سنه سبعين ومائتين واجابهما خلق كثير فلم يزل ابو القاسم يختال في جبل مسور حتى
ادرك ذلك واخرج منه عبد الحميد المسوري وبنا فيه دارا وسماه دار الهجرة
وجمع اليه اصحابه وكثر عدده واستجاب لعلي بن فضل بيافع وسرو حمير من
رعين وبنا حصنا في بلد السرو وكما بنا منصور اليمن مسور فلما استقام لهذا
علي بن فضل مراده جمع الجموع وسار بهم الى مخلاف جعفر فحارب ابا المغلس
احمد بن منصور بن اسحق امير تلك الناحيه وهو اذ ذاك في حصن الدملوه
فاستنزله منه وحبسه وقتله في الحبس واستعمل على البلد ومضى الى المذيخرة
بلد ذي مناخ الامير جعفر بن ابراهيم المناخي الذي نسب اليه مخلاف جعفر
الى هذه الغايه فحاصره في قلعة ريمه واستنزله منها واستولى على البلد
ثم ان جعفر مضى الى زبيد واستنجد معه منها الاشاعر وغيرهم والتقوا في وادي
نخله فهزم علي بن فضل الامير جعفر بن ابراهيم ومن معه وقتل جعفر هو
وولده وابن عم له يقال له ابو الفتوح ثم استعمل علي بن فضل على البلاد وسار
الى ابين واميرها ابو محمد علي بن محمد بن العلا الاصبحي وهو في حصن مدينة
ابين فحاربه فانهزم علي بن فضل واصحابه الى بلد يافع فلما استقروا بها
دخل البلد قال لهم علي بن فضل ان محمد بن العلا واصحابه قد امنوا الطلب
واغتبطوا بالظفر فعودوا بنا اليهم فرجع هو ومن صبر معه فلم يشعر اهل حصن
حتى طرقهم ليلا فدخلوها واضرموها بالنار فخرج الامير ومن معه للقتال
فوقع به سهم فقتله واخذوا راسه وطار من بقي من اصحابه على وجهه
وقصد علي بن فضل داره فغنم اموالا جليله فقيل ان مبلغ النقد الذي غنمه
ثلثمائة كيس غير الامتعه والاله الكثيره والفرش والثياب وغير ذلك
ثم سرى حلسا مع بعض اصحابه الى ان مبلغ النقد المغافر فافتتحها فلما
ظفر بها ظفر سار الى صنعا اليمن بنحو عشرين الفا فدخلها وقتل فيها بشرا
كثيرا واستباح هو وعسكره ما كان فيها وكان اميرها ابو محمد اسعد بن
ابي جعفر الحوالي فانهزم الى بعض بلد همدان ثم ان علي بن فضل استعمل عليها
وخرج بمن معه الى قرية شبام ولقيهم الى هنالك اصحاب منصور من مسور
ان امرهم واخذ في اقامة هذه الدعوة ثم سار واجمعا الحرب بن الخطاب
الحوالي وهو في العرب واستباحوا بلادهم وهرب منهم ثم ان علي بن فضل
خرج تهامه فلقيه امير زبيد ابراهيم بن علي الزيادي فهزمه ومر هاربا
الى بلاد حكم ودخل علي بن فضل المهجم والكدرا واستباح ما فيها ثم قصد
المدينة زبيد وفيها محمد بن احمد بن محمد الزيادي وترك بعض عسكره في
المهجم والكدرا وثقله وخلف على المهجم والكدرا اخو الامير احمد بن محمد

الهادي فقتل من كان فيها وبلغ الخبر الى علي بن فضل فانهزم طريق وادي لحجه
حتى سار الى مستقره بعد ان بث عسكره مع الطوف وعلى سبيل الباقي
لحرب العشيره احمد بن محمد بن الروبه المرادي وهو اذ ذاك بباب وريداع فحاربه
فظفر به وقتلاه واستولوا على بلاده فلما استقام لعلي بن فضل
الامر وشاع ذكره وجبا الاموال وقتل الرجال واستمكن من البلاد وامن
الغد واظهر ما يبطنونه اهل هذه المقالة واشاع ما يكتمونه وقال لاصحابه انا
الامام المهدي الذي كنت ادعوكم اليه فاخلفوا وشكم مخلوف منهم قد زماته
الفرج جل يظنون ان ذلك شي من الدين واباح كلما حرم عليهم وقال لهم انما
الجنة التي ذكرها الله تعالى في كتابه هي الدخول في اللذات المكتومات من
هذه الحلق الملبوسين ولهذا سميت الجنه لجن جنها سسارهم عن اعين الناس
وقد ابحت لكم الطهارات فاصطفوه في ذلك وانهمكوا في ارتكاب المحارم وشرع
لهم في ذلك شرايع وادعا بعد ذلك انه نبي نسخ الله تعالى به نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم بتحليل ما حرم عليه وتحريم ما احل له وقال لهم اني بعثت بالراحة
السمحه والاستباحة المحضه بمعنى بالراحه ترك العبادات والاستباحة
ترك ارتكاب المحظورات فتبعه على ذلك خلق كثير وسار الى صنعا فاظهر
فيها ذلك ثم مضى الى قتال صاحب زبيد المظفر بن حاج امير المقتدر بالله فانهزم
عنه ودخلها هو واصحابه وعملوا فيها المنكرات ثم سار الى الجند وامر جواريه
ان يضربن بالدف على المنبر ويغنين بشعر قاله اوله خذي الدف ياهذه واضربي
وغني هواتيك ثم اطربي تولى نبي بني هاشم وهذا نبي بني يعرب فقد حط عنا
فروض الصلوة وحط الصيام ولم نتعب فاقام على ذلك الى ان اختالوا وسمه
فسموه فمات لا رحمه الله ثم قام من بعده بغير مطبنة ابنه محمد بن علي واعطى
اصحابه الاموال فلما علم المسلمون بذلك تكاتبوا وتراسلوا في حرب هذا محمد
وساروا الى الامير اسعد بن يعفر الحوالي منهم عبد الله بن ابي نزمه السكسكي
والى الهرامي ومن يادد بن محمد وعبد الله بن يحيى بن ابي العارات الجندي
واحمد بن محمد بن اسمعيل الكرندي ويزيد بن موسى الزكري الكلاعي
ونظراوهم وجمع كل من عشيرته ما قدر عليه وسار الامير الحوالي لحرب
هذا محمد بن علي الى المذيخره فظفر به فكان ذلك في سنة اربع وثلثمائة
فقتل اصحابه واخذ امواله وسبى حريمه وفيهن اخوات له واسره وعده
من اصحابه فوهب الامير اسعد احدى اخواته لابن اخيه قحطان والاخرى
لابن الخطاب بن عبد الرحيم ثم مضى بهذا محمد بن علي واصحابه الى امطالي
صنعا في موكب يحبسهم فيها وامر بهم بعد ذلك فقتلوا واخذت رؤوسهم

Copyright © King Saud University